

## «فتنة الفجر» تسقط بين الأعظمية والكاظمية



عراقيون يشاركون في إحياء الذكرى في الكاظمية امس (اف ب)

جانباً بغداد المحظور وكادت تستذكر. فجر أمس، أعوام التورات الطائفية. «موتورون» و«شاذ آفاق» يهاجمون نقاطاً في الأعظمية، فيما كان زوار يختتمون «ذكرى الإمام الكاظم» في الكاظمية المجاورة. أيضاً، نجت الحكومة من أزمة شديدة الخطورة في أحداث لا بد أن يكون لها ما بعدها

بغداد - محمد شفيق

فيما كان آلاف الزوار يستعدون لإنهاء الساعات الأخيرة من «الزيارة المليونية» السنوية التي دأب العراقيون على إحيائها في الكاظمية شمال بغداد، في ذكرى شهادة الإمام موسى بن جعفر الكاظم، حدث ما لم يكن في الحسبان. شائعات بوجود انتحاريين وأزمة ناسفة تتطور إلى إطلاق نار وتدافع بين الزائرين، وتنتهي بأعمال شغب وحرق، طالت مبنى حكومياً في الأعظمية المجاورة يتبع لديوان الوقف السنّي، فضلاً عن خمسة منازل وعدد من السيارات



**الحكومة تسارع إلى الاحتواء والصدور يهاجم «شاذ الآفاق»**



المدنية، بحسب الرواية الرسمية. وسارعت غالبية القوى العراقية إلى احتواء «الفتنة»، فيما رأى رئيس الحكومة، حيدر العبادي، في بيان إثر زيارته للمدینتين، أن «منبري الفتنة بين العراقيين هم نفر ضال أغاظهم توخّد أبناء الشعب ضد الإرهاب». وفي السياق، قال زعيم «التيار الصدري»، السنّد مقتدى الصدر، «اليوم بدل أن نقف وقفة العز والاباء»

لنجدد النهج المحمدي الأصيل... صار بعض المحسوبين عليهم زوراً وبهتاناً يعمدون إلى تاجيح الطائفية والاعتداء على الأبرياء من أهالي مدينة الأعظمية»، مضيفاً أن «كل هذه الأفعال المشينة الوقحة إنما هي خارجة عن أخلاق أهل البيت... وإن كان شاذ الآفاق ممن هم لا ينتمون إلى تشيع ولا تسنن يعتدون علينا، فذلك لا يعطينا الحق بالاعتداء على أهل الاعتدال من التسنن، ولا يعطينا الحق بالاعتداء على أحد لم يواجها في سوح القتال».

في الصور الأولية المتناقلة أظهرت دخاناً ونيراناً في مدينة الأعظمية المجاورة للكاظمية، والتي تضم مرقد الإمام أبو حنيفة، وكانت مسرحاً للأحداث الأمنية وعمليات القتل والخطف والكماثن إبان فترة التورات الطائفية التي شهدتها البلاد بين عامي 2005 و2007. ومع ساعات الصباح الأولى بدأت تظهر تدريجياً آثار أحداث الشغب، لتتبع تساقولاً محفوفة بالقلق حبال عودة شبح الفتنة الطائفية إلى المدینتين اللتين تتمتعان بوضع حساس للغاية.

واستناداً إلى الرواية الرسمية التي أعلنتها قائد عمليات بغداد، الفريق الركن عبد الأمير الشمري، يمكن استنتاج وجود «مؤامرة» ومخطط مدبر له سلفاً من قبل جهات لا بد أن تكون مستفيدة من إشعال الأوضاع ومن إخراج الحكومة ورئيسها حيدر العبادي.

وأشار الشمري، في مؤتمر صحفي عقده في «العتبة الكاظمية» بحضور أمينها العام ورئيس ديوان الوقف الشيعي علاء الموسوي، إلى أن شائعات سرت بعد منتصف الليل في أربع مناطق (ساحة عدن، ساحة محمد الجواد، ومنطقة المبنى الحكومي الذي أحرق، والعطيفية) تفيد بوجود انتحاريين يرومون تفجير أنفسهم وسط الزائرين، أعقبها حال من الإرباك والتدافع تمت السيطرة عليه، «لكننا فوجئنا بمحاولة البعض اقتحام مبنى هيئة

المبنى، فيما «طمأن» الجميع إلى أن الوثائق والأوراق الرسمية تم حفظها ولم تصل إليها النيران، موضحاً في الوقت ذاته أن الأضرار اقتصرت على الجدران والأليات. في موازاة ذلك، رأى رئيس لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي والقيادي البارز في «التيار الصدري»، حاكم الزامل، في حديث إلى «الأخبار»، أن الأحداث «مخطط ومعّد لها مسبقاً، لكن جهود العقلاء والأجهزة الأمنية أفشلت ذلك».

في هذه الأثناء، قال مصدر أمني رفيع لـ«الأخبار»، إن جهتين تقفان وراء هذه الحادثة، الأولى هي مجموعة من «الشباب المتشدد» قدموا من مدينة

إدارة واستثمار أموال الوقف السنّي واعتلاء البعض لأسطح المنازل»، ما أدى لاحقاً إلى نشوب حريق في المبنى.

الشمري لم يتهم أي جهة بالوقوف وراء الحادثة، حتى تنظيم «داعش» التي تسارع السلطات في مثل هكذا أحداث إلى اتهامه، بل أكد اعتقال 15 متورطاً ومشتبهاً فيه.

أما رواية «الوقف السنّي» فلم تختلف كثيراً عن الرواية الرسمية، لكن «الوقف» اتهم، على لسان رئيسه محمود الصميدعي، الذي خرج بمؤتمر صحفي من أربيل، «عصابات إجرامية» بالدخول إلى الأعظمية حاملة أدوات متفجرة لحرق

### تقرير

## ليس بالبندقية وحدها يحيا تنظيم «القاعدة»

سابقين له. الأول بعنوان «حرب العصابات السياسية» والثاني عن «صناعة القرار الجهادي» طالب فيه بعدم ترك صناعة القرارات في التيارات «القاعدية» بين أيدي رجال الدين أو «الشرعيين».

وكلام ابن محمد، بحسب أحد الشرعيين البارزين في «تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الشام» جبهة النصر، يحظى باهتمام واسع من قبل القيادات «القاعدية» المختلفة. وأبرز ما نُشر له سابقاً، السلسلة التي تحمل عنوان «المذكرة الاستراتيجية» عام 2011، والتي باتت تعدّ «دستور» عمل جماعات «القاعدة» في المشرق العربي. وفي هذه «المذكرة» طرح ابن محمد «استراتيجية التحرك في نظرية الذراعين»، لاحتواء أرض الحرمين (السعودية)، من خلال السيطرة على سوريا واليمن.

### مشكلة عند القاعديين

يطرح ابن محمد مشكلة يعاني منها «القاعديون»، وهي الفهم «البيسط» لمصطلح «التمكين»، معتبراً أن «التيار الجهادي» يختصر هذا المصطلح في

السعودي الذي ينشر بشكل دوري مقالات نظيرية لـ«التيار الجهادي»، كتب مقالاً جديداً بعنوان «التمكين في العصر الحديث». في مقالاته الجديدة، قدّم «ابن محمد» ما يشبه القراءة النقدية لتجربة «القاعدة» في السنوات الماضية. وفي آخر هذه المقالات، يرسم المنظر طريقة «التمكين الجديدة». يرى أن التمكين لا يكون حصراً عبر السيطرة العسكرية، بل إن الحل الأنجع برأيه «هو ببناء الخفوذ والإصلاح من الداخل»، أي ضمن الدولة التي ينتشر على أرضها أي من التنظيمات «القاعدية». ولكي يعطي لنظرياته غطاءً دينياً، يتذرع ابن محمد بأن «أنماط التمكين لا تتكرر مع اختلاف الظروف السياسية أو الشرعية فقط، بل ومع تطور البيئات التمكين كلما تطورت الحياة وثقافة البشر». يقارن كعادته حدثاً تاريخياً، ليسقطه لاحقاً على الظرف الحالي. وفي مقاله الأخير، يعتمد الكاتب تجربة صلاح الدين الأيوبي وكيفية تغلغله في الدولة الفاطمية، ليسيّط لاحقاً على مصر.

جاء مقال ابن محمد استكمالاً لمقالين

نظرية جديدة تدور في الأروقة «القاعدية».

ليست تكتيكاً المرحلة، بل استراتيجية عمل. مشكلة «التيارات الجهادية» ظهرت إلى العلن بحسب أحد أبرز المنظرين «القاعديين». والعلاج ليس بالبندقية وحدها، فالله جانب المسكري. لا بد من التغلغل في الدولة سياسياً وإعداد أرضية الحكم

### نور أيوب

عاد المنظر «القاعدي» البارز، عبدالله بن محمد ليستكمل سلسلة مقالاته الأخيرة، التي شكّلت قراءة جديدة لأسلوب عمل «تنظيم قاعدة الجهاد» وتوسيع حلقة مشروع «الجهادي العالمي». ابن محمد، الكاتب

### تقرير

## انتكاسة أمنية شرق الفلوجة

أفادت مصادر أمنية عراقية، أمس، عن مقتل 73 جندياً ومتطوعاً في «الحشد الشعبي» بانفجار ثماني سيارات مفخخة في منطقة معمل الإسمنت جنوب منطقة الكرمة إلى الشرق من قضاء الفلوجة، فيما أشارت إلى مقتل 30 آخرين بضرية خاطئة للطيران الحربي العراقي.

وقالت المصادر لـ«الأخبار» إن «تدهوراً أمنياً خطيراً شهدته عدة مناطق من قضاء الكرمة شرق الفلوجة منذ ظهر يوم أمس أسفر عن مقتل 73 جندياً في الفرقة السادسة في الجيش ومتطوعين في الحشد الشعبي بعد انفجار ثماني سيارات مفخخة يقودها انتحاريون في منطقة معمل الإسمنت».

وأضافت المصادر إن «30 بين جندي ومتطوع قتلوا بضرية خاطئة للطيران

الحربي العراقي». وأضافت المصادر إن «30 بين جندي ومتطوع قتلوا بضرية خاطئة للطيران الحربي العراقي». وأضافت المصادر إن «30 بين جندي ومتطوع قتلوا بضرية خاطئة للطيران الحربي العراقي».